1106



جلالة الملك يوجه خطابا إلى الشعب المغربي
بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

أريد بادىء ذي بدء أن أبارك لك شهر رمضان المعظم، رمضان الذي انزل فيه الفرقان، رمضان الذي يجعل قلوب المسلمين في مشارق العالم ومغاربها تنبض نبضة واحدة وتكرم الله سبحانه وتعالى وتعبده وذلك بالامساك عن الكبائر والفواحش، والابتعاد عن اللمم كلما أمكن ذلك.

وإنني أخاطبك اليوم لأقول لك : إنه حينما جاء لذهني أن نصلي صلاة الاستسقاء وحينما رأيت استجابة الله سبحانه وتعالى، وحينما رأيت تلك الخيرات تفيض علينا من السماء، وحينما رأيت أن الله سبحانه وتعالى أنزل رحمته بعد ما قنطنا فكرت طويلا وقلت في نفسي : انني أريد أن أدل شعبي العزيز على سلاح من أكبر الأسلحة، أدله على سبيل من أقوم السبل، ألا وهو كتاب الله العزيز وتلاوته في شهر رمضان، إنني كلفت مقرئا فسجل القرآن بكيفية مرتلة وواضحة ولا يستغرق في تلاوة الحزب أكثر من عشر دقائق، وإنني اليوم أدعوك شعبي العزيز أن نقرأ القرآن حزبين في اليوم جميعا مدة شهر رمضان ونختمه في نهايته، وسيكون لنا ذلك درعا، وسيكون لنا قوة، وسيكون لنا كتاب الله العزيز صلة جديدة، وحبلا متينا جديدا يقينا الله به كل مكروه ويوصلنا الى كل مرغوب.

طيب كيف سنقرأ القرآن؟

أنا الآن لا أخفي عليك شعبي العزيز أنني في السلكة الرابعة وسأختمها قريبا، شيء سهل أن يمسك الانسان مسجلة أو يفتح الراديو، أو يفتح التلفزيون ويتابع بعينيه وأذنيه، وحتى الذي لا يحفظ القرآن سيمكنه أن يتتبع في المصحف وحتى النساء اللواتي لسنا طاهرات وغير صائمات في تلك المدة سيمكنهن تناول الخامسة وهكذا سيمكنهم ختم القرآن في شهر رمضان.

وغدا إن شاء الله سنفتح سلكة وسنفتتحها جميعا وسأريكم شخصيا كيف يمكنكم أن تقرأوا في ظرف عشرين دقيقة حزبين من القرآن المرتل في كل يوم، اعترافا بما أعطانا الله — ولله الحمد — من خيرات. وما أسدل علينا من نعم، وما كرس حولنا من انتصارات، ولا ننسى شعبي العزيز أن هذه أكثر من ست سنوات والمغرب يحارب والمغرب واقف على التخوم، والجنود تستشهد والمدنيون يضحون ومع ذلك هل توقفت مدرسة؟

وهل توقف بناء مستشفى؟ وهل توقف بناء نزل؟ أو فندق للسياح؟

لا، أي شيء من هذا لم يقع ولن يقع، لأن الله سبحانه وتعالى نصرنا لأننا ننصره « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »، « وكان حقا علينا نصر المومنين »، فبأي عمل يمكننا أن نشكره؟ وبأي عمل يمكننا أن نتقرب إليه؟ وبأي عمل يمكننا أن نحول بين النعمة هذه وبين زوالها؟ لأنه من لم يشكر النعمة تعرض لزوالها، لم نتمكن ولن نتمكن من هذا كله إلا بتلاوة القرآن في هذا الشهر المبارك الذي تعظم فيه الحسنة نظرا لمقامه عند الله.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من ختم القرآن كله كان له عتقا من النار » رواه البخاري ومسلم، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ومسلم والكتب الستة : « القرآن حبل الله المتين، من تمسك به نجى ومن حكم به أفلح »، وأفلح بمعنى تغلب غلبة كاملة تامة على عدوه أو خصمه.

إذن شعبي العزيز يظهر أننا عملنا مسيرات كثيرة ومتعددة الأنواع، وسنعمل في هذا الشهر المبارك مسيرة الى الله في كل ليل ساعة بعد المغرب سينطلق التلفزيون والراديو في آن واحد بقراءة المقرئ وسيأخذ كل واحد منكم مصحفا إذا أمكن، والخامسة إذا لم يمكن، ويقرأ ويسمع في آن واحد، وستتمكنون إذ ذاك من التدبر والتفكر في القرآن أحسن مما لو كنتم تقرأون الحزبين وحدكم، وأحسن من هذا كل مغربي سيعرف أن أخاه المغربي المسلم والمسلمة يقرأ نفس الآية في نفس الوقت ويتدبر نفس الفكرة ويبتهل الى الله في وقت واحد هذا هو الذي سيكون ذلك التعاضد والتماسك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا » وأي بنيان ذلك الذي سيشد بعضنا ببعض أحسن من كتاب الله وقرآن الله.

فمرة أخرى شعبي العزيز، شهرك شهر الصيام، شهر رمضان، شهر مبارك سعيد، ومرة أخرى سنلتقي جميعا غدا والى نهاية رمضان في وقت واحد نتلوا آيات من كتاب الله العظيم الذي وحد صفوفنا والذي سيبقى هو الموحد الأصيل لوحدتنا الفكرية والوطنية والترابية والعقائدية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 29 شعبان 1402 — 22 يونيه 1982